

## اللسانيات الثقافية

Cultural Linguistics<sup>1</sup>

Farzad Sharifian.

(Monash University, Australia).



أ: عبد الناصر بن بناجي<sup>1</sup>

تاريخ الاستلام: 2018-12-25 / تاريخ القبول: 2020-04-17

**ملخص:** تعتبر اللسانيات الثقافية منعرجاً جديداً من منعرجات البحث اللساني الحديث، تسعى إلى بحث العلاقة بين اللغة والثقافة، معتبرة اللغة نظاماً ثقافياً، استفادت في مناقشة هذا الطرح وتكوين جهازها المفاهيمي من منجزات النماذج اللسانية السابقة لها، خاصة اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات المعرفية، واقترحت مجموعة من المفاهيم لمقاربة موضوعها، كما حاولت الولوج إلى الميدان الإجرائي فقدّمت أطراً نظرية لتحليل الخطاب وتعليم اللغات.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات الثقافية، اللسانيات الأنثروبولوجية، المفهمة الثقافية النماذج الثقافية، الإدراك الثقافي.

<sup>1</sup>المركز الجامعي عبد الله مرسلّي-تبيّازة الجزائر، البريد الإلكتروني benbennadji@live.com

(المؤلف المرسل)

**Abstract:** Cultural linguistics is a new stage of modern linguistic research. It seeks to examine the relationship between **language and culture**, considering the language as a cultural system. It has benefited from the achievements of the earlier linguistic models, especially anthropological linguistics and linguistics to discuss this issue and to build its conceptual system. It proposed a set of concepts to approach the subject, It also tried to enter the procedural field, providing theoretical frameworks to discourse analysis and teaching language.

**Key words:** Cultural Linguistics, linguistic anthropology cultural conceptualisations, cultural models, cultural cognition.

**مقدمة المترجم:** شهد الخطاب اللساني الحديث، تحولات عديدة، مسّت أسسه المعرفية وأجهزته النظرية وجوانبه الإجرائية، وتعود هذه التحولات إلى عوامل عديدة لعلّ أهمّها؛ تغيّر النظّر إلى اللغة كموضوع بحث، ومنه تغيّر زاوية دراستها، فلو تقصينا هذه التحولات لوجدنا أهمّ منعرجاتها كانت في تغيّر تحديد مفهوم اللغة، ويمكن حصر هذه التغيرات في زمرتين: الأولى: النظّر إلى اللغة منفصلة عن العناصر الخارجية واعتبارها كيانا منفصلا، له بنيته وأنسجته الداخلية، ويلخص هذه النظرة مبدأ اللسانيات البنوية دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، باعتبارها كيانا مستقلا. والثانية: النظّر إلى اللغة في علاقتها بغيرها من المواضيع، وهنا تفرّعات أهمّها: علاقة اللغة بالمعرفة، وهو جانب درسته اللسانيات المعرفية (مثلت لهذا النوع من الدراسة، أعمال Wallace Chaffee و Leonard و Ronald Lancache و Charles Fillmore، George Lacoff و Talley)، علاقة اللغة بالإثنيات، وهي علاقة درستها اللسانيات الأنثربولوجية (مثلت لهذا النوع من الدراسة، أعمال Gumperz، John و Heller Monica)، وأخيرا علاقة اللغة بالثقافة، وهي علاقة درستها اللسانيات الثقافية، موضوع هذا المقال الذي بين أيدينا، وهي دراسة حديثة ونظرة جديدة من حيث الجهاز النظري وأدوات التحليل، أمّا من حيث فكرة دراسة علاقة اللغة بالثقافة، فهي قديمة، نجد لها صدى في أعمال نحّاتنا القدامى من خلال النظّر إلى اللغة كمكون هوية، فنظّروا لها في إطار مشروع ثقافي، شاركت فيه علوم كثيرة؛ كالفلسفة، وعلوم اللغة، والبلاغة وعلوم القرآن وعلوم الفقه، ويعود البحث فيها في الثقافة الغربية إلى القرن الثامن عشر تقريبا في أعمال **Wilhelm von Humboldt** (1767-1835) و **Franz Boas** (1858-1942) و **Edward Sapir** (1884-1939)، وغيرهم ممن اهتمّ بالعلاقة بين اللغة والمعرفة والثقافة، أمّا حديثا فقد أصبح لهذه النظرة، وهذا الطرح إطار نظري يؤطره جهاز مفاهيمي يحتويه، وميدان إجرائي يوظف نتائجه، سمّي باللسانيات الثقافية (**Cultural Linguistics**)، اهتمّ بتطوير هذا المجال مجموعة من الباحثين الأكاديميين، أبرزهم صاحب هذا المقال الذي بين أيدينا البروفيسور **فرزاد شريفان (Farzad Sharifian)**، أستاذ كرسي اللسانيات الثقافية بجامعة **موناش (Monash University)** الأسترالية، حيث قام بتطوير إطار نظري لللسانيات الثقافية، يمكنها من تحليل موضوعها، واستيعاب إشكالياتها له مجموعة كبيرة من الدراسات في هذا المجال بعضها ضمن إحالات هذا المقال، يعرف الباحث في هذا المقال

باللّسانيات الثقافية وبأصولها المعرفية، وبأهمّ مفاهيمها النظرية وإجراءاتها التطبيقية ومن هنا تكمن أهمية هذا المقال، كونه يلخص لنا جوانب هذه الدراسة الجديدة.

**مقدمة المؤلف:** اللّسانيات الثقافية مجال بحث متعدّد التخصصات، يسعى إلى كشف العلاقة بين اللغة والثقافة والتّصور، ترتكز على فكرة دمج اللّسانيات المعرفية بالتّخصصات الثلاثة الموجودة في اللّسانيات الأنثروبولوجية، وهي اللّسانيات البوآزية (Boasian linguistics)، والإثنوسيميوتيك (ethnosemantics)، وإثنوغرافيا التحدّث (ethnography of speaking)، وقد وجدت اللّسانيات الثقافية - في العقد الماضي - أرضية قوية مشتركة مع الأنثروبولوجيا المعرفية، حيث أنّ كلاّ منهما يبحث في النّماذج الثقافية التي ترتبط باستخدام اللغة. وبالنسبة لها فإنّ العديد من خصائص اللّغات البشرية متأصلة في المفاهيم الثقافية، بما في ذلك النّماذج الثقافية معتمدة في هذا الطّرح على العديد من التّخصصات العامّة والتّخصصات الفرعية، لإثراء فهمها النظريّ لمفهوم الإدراك الثقافي.

أمّا من الناحية التطبيقية فلقد تمكنت من تحقيق نتائج مثمرة حول كشف الأسس الثقافية للغة في العديد من المجالات التطبيقية مثل الإنجليزية العالمية (world Englishes)، والتّواصل بين الثقافات (intercultural communication) وتحليل الخطابات السياسية (political discourse analysis)، وتعتبر هذه الإسهامات أمثلة توضيحية للأبحاث اللغوية من منظور اللّسانيات الثقافية.

## 1- ماهي اللّسانيات الثقافية؟

تعتبر اللّسانيات الثقافية قسماً فرعياً من اللّسانيات، ذات أصل متعدّد التخصصات تبحث في التفاعل القائم بين اللغة والثقافة والتّصور (Palmer 1996؛ Sharifian 2011) أي أنّها تبحث في المفاهيم التي لها أساس ثقافي والتي يتم ترميزها وتوصيلها من خلال اللّغات البشرية، فكان تركيزها المحوري على مفهومة المعنى وهو مفهوم يعود في أصله إلى اللّسانيات المعرفية، اعتمدته فيما بعد اللّسانيات الثقافية في بدايتها.

ولعلّ بدايةً توظيف مصطلح اللّسانيات الثقافية، لأول مرّة كان من قبل رونالد لانكاكر (Ronald Langacker)، أحد مؤسسي اللّسانيات المعرفية، ففي تصريح له أكّد فيه على العلاقة بين المعرفة الثقافية والقواعد اللغوية. حيث قال إنّ " ظهور اللّسانيات المعرفية يمكن اعتباره عودة إلى اللّسانيات الثقافية، لأنّ نظريات اللّسانيات المعرفية تقرّ

بالمعارف الثقافية كأساس ليس فقط في المعجم، بل حتى في الجوانب المركزية للقواعد. (31: 1994 Langacker)، ويؤكد لانكاكر في موضع آخر كذلك على أنه "في حين يتم تعريف المعنى على أنه مفهوم، فإن الإدراك في جميع المستويات مجسد ومتجسد ثقافياً" (2014: 33)، أما عملياً فلم يتم-بشكل كاف وصريح-تناول دور الثقافة في تشكيل المستوى المفاهيمي للغة، وتأثير الثقافة كنظام من المفاهيم على جميع مستويات اللغة، إلى أن صدر كتاب "Toward a Theory of Cultural Linguistics" سنة (1996). للكاتب "غاربي بي بالمر" (Palmer B Gary) وهو عالم متخصص في اللسانيات الأنثروبولوجيا من جامعة Nevada, Las Vegas حيث حاول في هذا الكتاب، أن يثبت أن اللسانيات المعرفية يمكن تطبيقها مباشرة على دراسة اللغة والثقافة، وكان المقترح الأساسي له، فكرة أن "اللغة هي لعب بالرموز الشفوية التي تستند إلى التصوير (imagery)" (1996: 3)، وأن هذا التصوير مبني ثقافياً ويحكم السرد، واللغة المجازية، والدلالات والقواعد والخطاب، وحتى علم الأصوات.

كما لا يقتصر مفهوم التصوير عند بالمر على الصور المرئية فقط بل حتى التخيلية حيث يقول، "ليس التصوير ما نراه بأعيننا فقط، لكنه أيضاً طعم المانجو والشعور بالمشي في المطر الاستوائي، وموسيقى الميسيسيبي ماسالا" (3: 1996)، ويضيف: "يُسمع صوت الفونيمات على شكل صور لفظية مرتبة في فئات معقدة؛ وتحصل الكلمات على معانيها بالارتباط بمخططات الصور والمشاهد والسيناريوهات، أما الخطاب فيظهر كعملية تحكمها صور انعكاسية بحد ذاتها لعرض العالم" (ص4) ونظراً لكون فكرة التصوير عند بالمر تلتقط وحدات مفاهيمية مثل الفئات المعرفية والمخططات، فإنني أفضل مصطلح المفهمة (conceptualisation) وليس التصوير وسأفصل في مفهومه في ثانيا هذه المقالة.

دعا اقتراح بالمر السابق إلى إدراج ثلاث مقاربات تقليدية موجودة في اللسانيات الأنثروبولوجية لمواصلة البحوث التي أجريت في مجال اللسانيات المعرفية على النحو التالي: يمكن ربط اللسانيات المعرفية بثلاث مقاربات تقليدية تعتبر مركزية في اللسانيات الأنثروبولوجية: اللسانيات البوذية، والإثنوسيمونتكس، وإثنوغرافيا التحدث، سميت نتاج هذا الربط، اللسانيات الثقافية. (Palmer 1996: 5).

تم تمثيل مقترح بالمر بمخطط في الشكل رقم 1، حيث إن اللسانيات البوذية التي تم تسميتها على اسم عالم الأنثروبولوجيا الألمان-الأمريكي فرانز بواس (Boas Franz)

تري أنّ اللغة تعكس الحياة الثقافيّة والعقليّة للناس. ولاحظ صاحبها، أنّ اللغات تصنّف التّجارب بشكل مختلف، وأنّ هذه الفئات اللّغويّة تميل إلى التّأثير على أنماط تفكير المتحدّثين بها ([1974] 1995 Blount، 2011؛ Lucy 1992).

شكّل الموضوع الأخير أساس العمل اللاحق لعلماء مثل إدوارد سابير (Edward Sapir) وبنيامين وورف (Benjamin Whorf)، تتراوح وجهات نظر هذه المدرسة الفكرية، حول العلاقة بين اللّغة والثّقافة، بين موقفين: موقف نظري مفاده أنّ اللغة والثّقافة يشكّلان الفكر الإنساني، وموقف ثاني يعتبر أنّ الفكر الإنساني متأثر باللّغة والثّقافة، تجدر الإشارة هنا إلى أنّه على الرّغم من أنّ الموقف الأوّل غالباً ما يُنسب إلى علماء مثل سابير وورف، فقد قدّم آخرون، في السّنوات الأخيرة، آراء أكثر متانة ودقّة إلى حدّ ما، من وجهات نظر الباحثين السّابقين (انظر Lee 1996).

ومن الحقول الفرعية المرتبطة بهذا المجال هو الإثنوسيميوتك، وهو "دراسة الطّرق التي تنظّم وتصنّف بها الثقافات المختلفة المجالات المعرفيّة، كتلك الخاصّة بالنباتات والحيوانات والأقارب" (Palmer 1996: 19) نجد على سبيل المثال العديد من علماء الإثنيات، قد درسوا تصنيفات القرابة، في لغات السّكان الأصليين في أستراليا ولاحظوا تعقيدها مقارنة بتصنيفات أنظمة القرابة في أنواع أخرى الإنجليزيّة مثل الإنجليزيّة الأمريكيّة أو الإنجليزيّة الأستراليّة (Tonkinson 1998) ومن مجالات البحث الهامة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإثنوسيميوتكس، هو علم بيولوجيا الإثنيات وهو دراسة كيميّة تصنيف النباتات والحيوانات، واستخدامها عبر الثقافات المختلفة (Berlin 1992).

أمّا علم إثنوغرافيا التّحدّث، أو الإثنوغرافيا الخاصّة بالاتصال، المرتبط إلى حد كبير بأعمال ديل هايمز (Dell Hymes) (مثل، 1974)، وجون غومبريز (John Gumperz) (مثل، 1972 Hymes). فيبحث في وسائل وأنماط التّحدّث الثقافيّة والتّواصل بشكل عام، وفي هذا الإطار شدّد هايمز على دور السّياق الاجتماعي والثّقافي في تحديد الطّرق التي يؤدّي بها المتحدّثون التّواصل، ويرى أنّ الكفاءة المطلوبة لسير الحياة الاجتماعيّة، تشمل أكثر من مجرد نوع من الكفاءة اللّغويّة التي درسها علماء اللغة التّشومسكيون، واقترح أن يتم وضع مناقشة لهذه العوامل تحت عنوان الكفاءة التّواصلية، والتي تشمل الكفاءة في القواعد المناسبة لاستخدام اللغة في سياقات اجتماعيّة وثقافيّة مختلفة وبشكل عام، فإنّ التّقاليد اللّغويّة الثلاثة الأنثروبولوجيّة التي ناقشناها

حتى الآن "تتقاسم نفس الاهتمام في وجهة النظر الأصلية" (Palmer 1996: 26) بالإضافة إلى الاهتمام بالأسس الاجتماعية والثقافية للغة، على الرغم من أن عدداً من اللغويين الأنثروبولوجيين ركّزوا على توثيق ووصف وتصنيف اللغات الأقل شهرة (انظر Duranti 2003 للمراجعة التاريخية).

تستخدم اللسانيات المعرفية العديد من الأدوات التحليلية المستقاة من مجال واسع من العلوم المعرفية، ولا سيما مفهوم المخطط (schema) علماً أنه قد تم استخدامه على نطاق واسع في العديد من التخصصات الأخرى وتحت نماذج مختلفة، فأدى هذا إلى فهم وتعريفات مختلفة للمصطلح، فبالنسبة للغويين الإدراكيين مثل لانكاكر، تعتبر المخططات تمثيلات مجردة على سبيل المثال، بالنسبة له "الاسم" يمثل المخطط [X] / [شيء]، في حين أن "الفعل" يمثل المخطط [X] / [المعالجة] ومع ذلك ففي النماذج الكلاسيكية لعلم النفس المعرفي، تعتبر المخططات كتل بناء للإدراك المستخدم لتخزين المعلومات وترتيبها وتفسيرها (على سبيل المثال، 1932 Bartlett و Bobrow و 1975 Nonnan و 1975 Minsky و Rumelhart 1980) من ناحية أخرى تعتبر مخططات الصور هيكل إدراكي متكرراً، يحدد أنماط التفاهم والاستدلال. وعادة ما يتم شرحه من خلال معرفتنا وخبرتنا بالتفاعلات الاجتماعية (مثلاً، 1987 Johnson) مثال ذلك هو اعتبار الجسم أو أجزاء منه على أنها "حاويات"، وينعكس هذا الفهم في تعبيرات مثل قلب مليء بالسعادة ومن الأدوات التحليلية الأخرى المستخدمة في اللسانيات المعرفية الاستعارة المفاهيمية (conceptual metaphor)، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل لاكوف (Lakoff) وبدرجة أقل جونسون (Johnson) (على سبيل المثال Lakoff و Johnson 1980) تُعرف الاستعارات المفاهيمية على أنها هياكل معرفية تسمح لنا بتصور وفهم نفس المجال المفاهيمي بطرق متعددة، فمثلاً: تعكس التعبيرات المجازية الإنجليزية "ذات القلب الحنون" والقليل من القلب "المفهوم المجازي للقلب كمقعد للعاطفة. أما في إطار اللسانيات الثقافية، فقد جادل بالمر بشكل مقنع أنه من المرجح جداً أن يكون لهذه الهياكل المفاهيمية أساس ثقافي. يستند رأيه هذا على تحليل بعض الحالات اللغوية، من لغات متنوعة مثل التاغالوغية (Tagalog) وكوردالين (Coeur d'Alene)، وشونا (Shona) (مثلاً، Palmer 1996: 2003).

يعتقد بالمر أن الصلة مع اللسانيات المعرفية، يمكن أن تزود اللسانيات الثقافية بمنظور إدراكي متين، إلا أن هذا الرأي تلقى انتقادات كثيرة لعدم وجود قاعدة معرفية قوية، على وجه التحديد، في مجالات التمثيل المعرفي والهيكلة والعمليات (مثلا Peeters 2001) ومع ذلك، يبدو أن الانتقاد مرتبط باختلاف التفسيرات المختلفة لمصطلح الإدراك ما يجعل الدراسات المرتبطة باللسانيات المعرفية السائدة "معرفية" هو تركيزها على مفهومة المعرفة، في حين أن دراسات المعالجة المعرفية في مجال علم النفس اللغوي تركز في الغالب على الظواهر غير المفاهيمية، مثل زمن الاستجابة وقوة الاستجابة.

اعتمدت اللسانيات الثقافية في السنوات الأخيرة، على العديد من التخصصات والمجالات الفرعية الأخرى، في عملية تطوير إطار نظري يوفر لها فهماً متكاملاً لمفاهيم الإدراك والثقافة، من حيث صلتها باللغة، هذا الإطار هو أفضل ما يمكن وصفه بأنه الإدراك الثقافي للغة (cultural cognition and language) (B 2008 Sharifian) (B 2009، 2011، 2017)، من حيث أنه يقترح وجهة نظر إدراكية لها وجود في مستوى الثقافة، تحت مفهوم الإدراك الثقافي (cognition cultural) يعتمد هذا المفهوم على تخصصات متعددة لاستيعاب الإدراك الجماعي الذي يميز مجموعة ثقافية. لذلك انتقل العديد من العلماء المعرفيين إلى ما هو أبعد من مستوى الفرد، وبحثوا في الإدراك ككيان جماعي (مثلا، Clark و Chalmers 1998 ؛ Sutton 2005، 2006 Wilson 2005) ويسعى علماء آخرون في مجال العلوم الدقيقة تحت مسمى الأنظمة التكيفية المعقدة (CAS)، إلى شرح كيف أن العلاقات بين الأجزاء، أو العوامل تؤدي إلى سلوك جماعي منظم (مثلا، Holland 1995 ؛ Waldrop 1992) إلى جانب ذلك اكتشف عدد من العلماء، وخاصة هاتشينز (Hutchins) (1994)، مفهوم الإدراك الموزع، متضمناً في العوامل الخارجية للكائن البشري، مثل التكنولوجيا والبيئة وفي تعريفهم للإدراك (انظر أيضا Borofsky 1994 و Palmer 2006 لمفهوم من المعرفة الموزعة فيما يتعلق باللغة). بالاعتماد على كل هذا العمل، يقدم (Sharifian 2008b، 2009b، 2011) نموذجاً للإدراك الثقافي الذي يضع معايير للتمييز بين ما هو معرفي وما هو ثقافي والعلاقة بين الاثنين في مجال اللسانيات الثقافية.

يشمل الإدراك، الثقافي المعرفة الثقافية التي تنشأ عن التفاعلات بين أعضاء مجموعة ثقافية، عبر الزمان والمكان بغض النظر عن المعنى الظاهر هنا، فإن الإدراك الثقافي يُستعمل

بالمعنى التقني للمصطلح (مثلا، Goldstein 1999) وبعبارة أخرى، فإن الإدراك الثقافي هو الإدراك الذي ينتج عن التفاعلات بين أجزاء النظام (أعضاء المجموعة)، وهو أكثر من مجموع أجزائه (أكثر من مجموع الأنظمة المعرفية للأفراد) وهو، مثل جميع الأنظمة الأخرى، ديناميكي من حيث أنه يتم التفاوض بشأنه وإعادة التفاوض بشأنه داخل أجيال المجموعة الثقافية ذات الصلة الواحدة، وكذلك استجابة للاتصال الذي يمتلكه أعضاء تلك المجموعة مع اللغات والثقافات الأخرى.

اللغة هي جانب مركزي من المعرفة الثقافية لأنها-كما يرى (Thiong'o 1986) - بمثابة "بنك للذاكرة الجماعية" للإدراك الثقافي للمجموعة، وبالمقابل فإن العديد من جوانب اللغة تتشكل من خلال المعرفة الثقافية التي سادت في المراحل الأولى من تاريخ مجتمع لغوي، ويظهر هذا فيما تركته الممارسات الثقافية التاريخية من آثار في الممارسة اللغوية الحالية، وبعضها في أشكال جامدة قد لا تكون قابلة للتحليل، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى اللغة على أنها تخزين للمعرفة الثقافية وتوصيلها، بعبارة أخرى، تعمل اللغة على حد سواء كبنك للذاكرة ومركبة لنقل وإعادة توجيه الإدراك الثقافي وأجزائه المكونة له، أو المفاهيم الثقافية وهذا المصطلح سيتم التفصيل فيه لاحقاً في هذا الفصل.

## 2- لماذا اللسانيات الثقافية؟

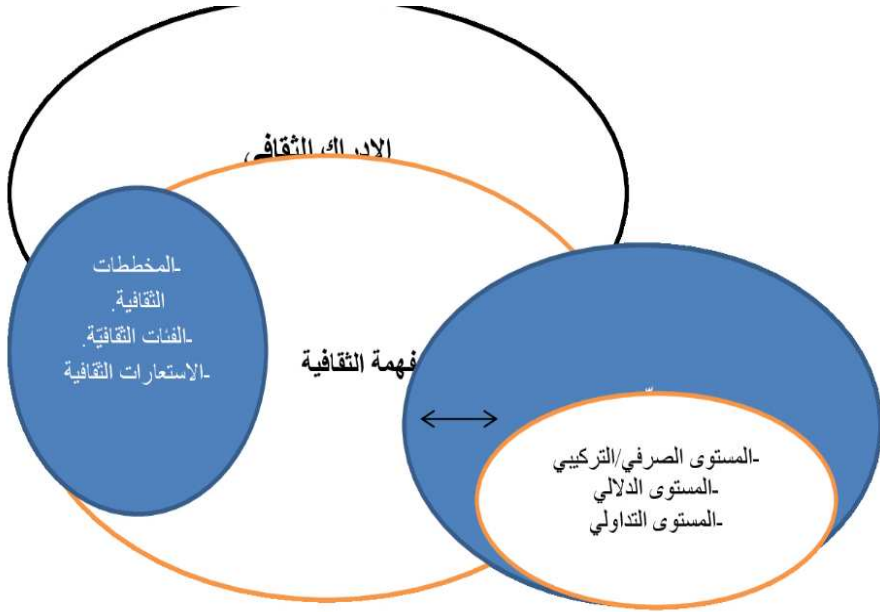
سؤال يطرح نفسه أمام المهتمين بتطوير اللسانيات الثقافية وللإجابة عنه، واجه الباحثون المهتمون باستكشاف العلاقة المتبادلة بين اللغة والثقافة، على الأقل تحديين هامين فيما يتعلق بمفهوم الثقافة (culture): الأول هو تجريدتها والآخر هو الجدالات الجوهرية المرتبطة بها في الغالب وقد أدت هذه التحديات إلى تجنب هذا المصطلح من قبل العديد من العلماء، مثلما يقول أتكينسون (Atkinson): "في أكثر المجالات ابداعاً في هذا المفهوم وهو الأنثروبولوجيا، الثقافة كانت مهجورة" (2015: 424) وقد وجد العديد من العلماء فكرة تجريد الثقافة مفيدة لتساعد في توضيح العلاقات التي تربط المعتقدات والسلوك بالاستعمال اللغوي وهذا ما لم يُنَحْ كذلك للسانيين، فعلى الرغم الأدوات التحليلية الصارمة التي يمتلكونها، إلا أنهم لم يكن متاحاً لهم وضع إطار تحليلي، لتحليل الثقافات ودراسة مكوناتها، بحيث يمكن استكشاف خصائص اللغات البشرية من حيث علاقتها بالثقافة، فاللسانيات الثقافية ولا سيما أطرها النظرية للمعرفة والمفاهيم الثقافية، هي محاولة لتوفير مثل هذا الإطار التحليلي من خلال:

**أولاً:** تجنّب نموذجها النظريّ فكرة تجريد الثقافة، وجعله يركز بدلاً من ذلك، على استكشاف المفاهيم المبنية ثقافياً. كما وُضّح في هذا الفصل ويعتمد هذا الإطار على عدّة تخصصات، مثل العلوم المعرفية واللّسانيات المعرفية، وأدوات تحليل، مثل: **المخططات الثقافية والفئات الثقافية والاستعارات الثقافية** (cultural schemas cultural categories, and cultural metaphors)، تسمح هذه الأدوات التحليلية باستيعاب المفاهيم الثقافية بشكل منهجي ودقيق وعلاوة على ذلك، فإنّها تمكّن من تحليل ملامح اللّغات البشرية فيما يتعلّق بالمفاهيم الثقافية التي ترسّخت فيها.

**ثانياً:** تجنّب نموذجها النظريّ الجدالات التقليدية المرتبطة بمفهوم الثقافة، من خلال دراسة المفاهيم الثقافية بدلاً من دراسة المتحدّثين ومن ثمّ إيعاز الثقافات إلى الناس أو الناس إلى الثقافات، كما ينظر إلى المفاهيم الثقافية على أنّها موزّعة بشكل متجانس بين أعضاء المجموعة، بدلاً من أن يتقاسمها المتحدّثون بنفس القدر، فتُظهر اللغة والثقافة على حد سواء نمطاً مماثلاً للتوزيع عبر مجتمعات المتكلّمين، (سيتمّ توسيع الكلام في هذه المواضيع في ما تبقى من هذا الفصل).

**3- المفاهيم الثقافية:** من بين الأدوات التحليلية التي أثبتت فائدتها بشكل خاصّ في دراسة جوانب الإدراك الثقافي وتمثيله في اللغة، نجد المخطط الثقافي (cultural schema) والفئة الثقافية (cultural category) بما في ذلك النموذج الثقافي والاستعارة الثقافية (cultural metaphor) أشارت إلى هذه المفاهيم مجتمعة كمفاهيم ثقافية (Sharifian, 2011, 2017) تماشياً مع وجهة نظر الإدراك الثقافي التي نوقشت سابقاً في هذا الفصل، تعتبر هذه الأدوات التحليلية موجودة على المستوى الجماعي أو الكلّي للإدراك الثقافي، وكذلك المستوى الفردي أو الجزئي (Frank and Gontier, 2011) ترسيخ المفاهيم الثقافية في اللغة، جزء لا يتجزأ من الإدراك الثقافي يتمّ تلخيص هذه الصيغة من نموذج المعرفة الثقافية، والمفاهيم الثقافية، واللغة، بشكل تخطيطي في الشكل 2.

**الشكل 2.** نموذج عن علاقة: الإدراك الثقافي، والمفاهيم الثقافية، واللغة.



يجسد هذا الشكل العلاقة الوثيقة بين اللغة والمفاهيم الثقافية والإدراك الثقافي. وكما يظهر لنا، فإنّ الخصائص والمحتويات المختلفة للغة، من الخصائص النحوية والصرفية والدلالية والتداولية، تكون مضمّنة في المفاهيم الثقافية في شكل مخططات وفئات واستعارات ثقافية، ويوضّح القسم التالي العلاقة المتبادلة بين اللغة وكلّ نوع من هذه المفاهيم الثقافية.

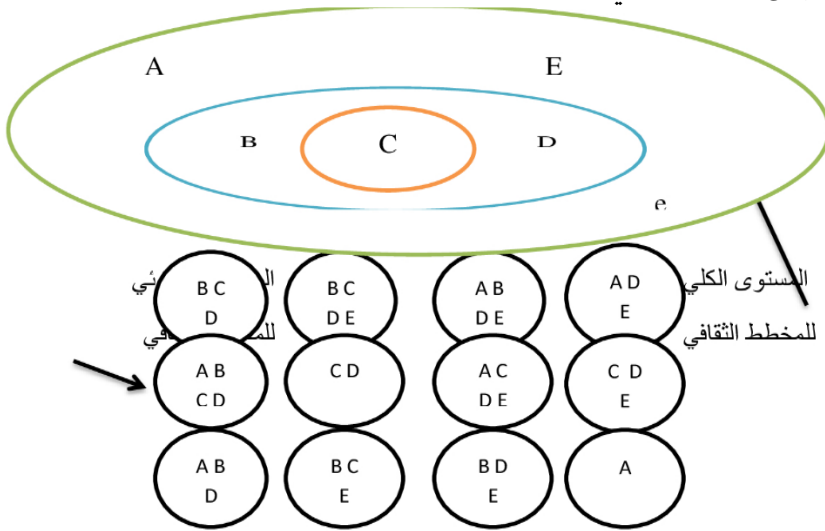
**3-1- المخططات الثقافية واللغة:** ناقشنا في الفصل السابق، مفهوم المخطط والاستعارة المفاهيمية، ويوضّح الفصل التالي مفهوم المخطط الثقافي (cultural schema) ويناقش كيفية ارتباطه باللغة.

المخططات الثقافية: هي طبقة فرعية مبنية ثقافياً من المخططات؛ أي أنها مستخرجة من الإدراك الجماعي المرتبط بمجموعة ثقافية معينة، وبالتالي تستند إلى خبرات المجموعة

المشتركة، بدلاً من تجريبها من تجارب النّاس الفرديّة، وتمكن الأفراد من مشاركة بعضهم بعضاً المعاني الثقافيّة، أمّا من حيث تطويرها وتمثيلها:

- على المستوى الكلّي، تنبثق المخطّطات الثقافيّة من التّفاعلات بين أعضاء مجموعة ثقافيّة. ويتمّ التّفاوض وإعادة التّفاوض عليها باستمرار عبر الزّمان والمكان؛

- على المستوى الجزئيّ، مع مرور الوقت يكتسب كل فرد ويضمّن هذه المخطّطات على المستوى الكلّي، وإن كان ذلك بطرق متغيرة. أي أنّ الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المجموعة الثقافيّة قد يتشاركون بعضهم بعضاً في مكوّنات المخطّط الثقافيّ، وليس جميعها بعبارة أخرى، يكون استيعاب كلّ شخص للمخطّط الثقافيّ على المستوى الكلّي جماعياً إلى حد ما. يمكن عرض هذا المخطّط في الشّكل 3.



### الشّكل 3. تمثيل بياني للمخطّط الثقافيّ (مقتبس من Sharifian 2011).

يوضّح هذا الشّكل كيف يمكن تمثيل المخطّط الثقافيّ بطريقة موزّعة بشكل متغير عبر عقول الأفراد، وهو يمثل بطريقة تخطيطيّة كيف يمكن للأعضاء استيعاب بعضهم بعضاً ولكن ليس كلّ مكوّنات المخطّط الثقافيّ على المستوى الكلّي، كما أنّه يوضّح كيف يمكن للأفراد مشاركة بعضهم بعضاً، ولكن ليس في كلّ عناصر المخطّط الثقافيّ.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن الأفراد الذين يستوعبون جوانب من مخطط ثقافي ما ليسوا بالضرورة ضمن تلك المجموعة الثقافية. فلكذلك الأفراد الذين لا ينتمون إلى تلك المجموعة إلا أنهم كانوا على اتصال بطريقة ما، مع المجموعة يمكنهم أيضاً استيعاب جوانب مخططات تلك المجموعة الثقافية.

وبالإضافة إلى الاستخدام المحوري للمخططات في اللسانيات الثقافية، فقد تم تبني مفهوم المخطط الثقافي كأداة تحليلية رئيسية في الأنثروبولوجيا المعرفية (مثلا D'Andrade 1995؛ 1996 Shore؛ Strauss and Quinn 1997). بالنسبة للأنثروبولوجيين المعرفيين، الثقافة هي نظام معرفي، وبالتالي فإن مفهوم المخطط الثقافي يوفر أداة مفيدة لاستكشاف المخططات المعرفية التي يتم بناؤها ثقافياً والمحافظة عليها عبر مختلف المجتمعات والمجموعات الثقافية. إن المصطلح الذي يتداخل بشكل وثيق مع المخطط الثقافي وقد لقي اهتماماً كبيراً في علم الأنثروبولوجيا المعرفية هو النموذج الثقافي (مثلا D'Andrade 1995؛ D'Andrade و Strauss 1992؛ Quinn 1987). تم استخدام هذا المصطلح، الذي كان يهدف في الأصل إلى استبدال مصطلح "نماذج شعبية" (folk models) (Keesing 1987)، بمعنى "المخطط المعرفي الذي تتقاسمه مجموعة اجتماعية" (D'Andrade 1987: 112) يشير داندراي (D'Andrade)، إلى مفهوم المخطط في شرحه لمصطلح "النموذج الثقافي" (cultural model) (المرجع نفسه) ويعتبر هذه النماذج، نموذجاً للمخططات المعرفية المعقدة. يؤكد شتراوس وكوين (1997: 49) أيضاً، أن "المصطلح الآخر للمخططات الثقافية (خاصة النوع الأكثر تعقيداً) هو النموذج الثقافي". إلا أن بولزنهاقون (Polzenhagen) و وولف (2007)، قد استخدموا مفهوم النموذج الثقافي للتمثيل - بشكل أكبر - المفاهيم الأكثر عمومية، والتي تشمل الاستعارات والمخططات الأقل تعقيداً.

ومن أمثلة استخدام مفهوم النماذج الثقافية في الأنثروبولوجيا المعرفية، هو دراسة النموذج الثقافي للزواج الأمريكي. فمثلاً، يلاحظ كوين (1987) أن النموذج الثقافي الأمريكي للزواج يقوم على استعارات من مثل؛ الزواج هو رحلة مستمرة وتنعكس في تصريحات من مثل، هذا الزواج في طريق مسدود.

لذلك فقد أثبت مفهوم المخطط الثقافي منذ البداية أنه محوري في اللسانيات الثقافية ومن أجل بناء نظرية لللسانيات الثقافية، أكد بالمر (1996: 63) على أنه "من المرجح أن

تكون جميع المعارف المحلية للغة والثقافة تنتمي إلى المخططات الثقافية، فالانتماء إلى ثقافة والتحدّث بلغة ما، يتألف كلّ من مخططات حيوية". تستحوذ المخططات الثقافية على معان موسوعية، يتم بناؤها ثقافياً، اعتماداً من العديد من المفردات اللغوية للغات البشرية. لنأخذ مثلاً لكلمة "الخصوصية" (privacy) في مجموعة متنوعة من الإنجليزية مثل الإنجليزية الأمريكية. إنّ أفضل ما توصف به مجموعة المعارف التي تشكل شبكة من المفاهيم التي تحدّد الخصوصية فيما يتعلّق بمختلف السياقات والعوامل هي المخطط الثقافي لـ "الخصوصية". ينعكس البناء الثقافي لهذا المخطط جزئياً، في الشكاوى التي يقدمها بعض المتحدّثين، حول أعضاء بعض المجموعات الثقافية الأخرى، مثل "لا يفهمون معنى الخصوصية".

توفّر المخططات الثقافية أيضاً أساساً لمعانٍ تداوليّة، فالمعرفة التي تشكل أساساً للتّشريع وأفعال الكلام والتي يفترض أن تكون مشتركة ثقافياً، يتمّ التعبير عنها إلى حد كبير بالمخططات الثقافية. ففي بعض اللغات، مثلاً، يرتبط فعل الكلام "التّحية" ارتباطاً وثيقاً بالمخططات الثقافية "للأكل" و"الطعام". بينما يرتبط في بعض اللغات الأخرى بالمخططات الثقافية التي تتعلّق بصحة المتحاورين من أفراد الأسرة. تجعل بعض الأدبيات المتعلّقة بمجال التّداوليّة من الإشارات المتكررة لـ "الاستدلال" و"الافتراضات المشتركة" أساساً لتوصيل المعاني التّداوليّة. وغني عن القول أنّ الاستنتاجات المبنية عن معرفة المستمعين تستند تقنياً إلى الافتراض العام بأنّ المخططات الثقافية المشتركة ضرورية من أجل فهم أفعال الكلام. باختصار، تستحوذ المخططات الثقافية على مجموعات من المعارف التي توفّر أساساً لجزء كبير من المعاني الدلالية والتّداوليّة في اللغات البشرية.

### 3-2- الفئات الثقافية واللغة: نوع آخر من المفاهيم الثقافية هو الفئات الثقافية

(Cultural categories). يعدّ التّصنيف واحداً من الأنشطة المعرفيّة الإنسانيّة الأساسيّة، يبدأ -وإن كان بطريقة خصوصيّة- في وقت مبكر من الحياة. فقد أثبتت العديد من الدّراسات مشاركة الأطفال في تصنيف الأشياء والأحداث في وقت مبكر من حياتهم (Mareschal و Powell و Volein 2003). حيث يبدوون بإعداد فئاتهم الخاصّة ولكنّهم عندما يكبرون، ويتطوّر إدراكهم، يكتشفون كيف تصنف لغتهم وثقافتهم الأحداث والأشياء، والخبرات. أورد غلوشكو (Glushko) وآخرون:

أنّ البحث التّصنيفي يركّز على طرق اكتساب واستخدام الفئات المقتسمة بواسطة الثقافة والمرتبطة بالّغة - ما سنطلق عليه "التّصنيف الثقافي" (cultural categorization) - توجد فئات ثقافيّة للأشياء والأحداث والإعدادات والحالات العقليّة والممتلكات والعلاقات والمكوّنات الأخرى للتّجربة (مثل الطيور والأعراس والحدائق ...) وغيرها. عادة، يتمّ الحصول على هذه الفئات من خلال التّعامل مع مقدّمي الرّعاية والثّقافة مع ما يقدّمونه من التّعليمات الواضحة. (Glushko et al. 2008: 129).

إنّ تصنيف العديد من الأشياء والأحداث والتّجارب، مثل "الطّعام" "الخضروات" "الفاكهة"، وما إلى ذلك، ومثلها النّمودجيّة، يتمّ ثقافياً. ويجدر التّنويه هنا، إلى أنّ الإشارة إلى الرّواج كفئة في الاقتباس السّابق، تختلف عن استخدام هذه الكلمة فيما يتعلّق بالمخطّطات الثّقافيّة. يشير "الرّفاف" كفئة ثقافيّة، إلى نوع الحدث الذي يعارض، مثلاً "المشاركة" أو "تناول الطّعام في الخارج". يشمل "الرّفاف" كمخطّط ثقافيّ جميع جوانب هذا الحدث، مثل الإجراءات التي يجب اتباعها وتسلسل الأحداث، والأدوار التي يؤدّيها مختلف المشاركون والتّوقعات المرتبطة بتلك الأدوار.

أمّا بالنّسبة إلى العلاقة بين الفئات الثّقافيّة واللغة، فإنّ العديد من المفردات اللغويّة في اللّغات البشريّة، تعمل كعلامات للفئات ولحالاتها. كما ذكرنا سابقاً، فإنّ كلمة "الغذاء" تشير في اللغة الإنجليزيّة إلى فئة، وكلمة مثل شريحة لحم هي مثال لتلك الفئة عادةً ما تكون الفئات عبارة عن شبكات وتسلسلات هرميّة، حيث يمكن أن تعمل تلك الفئات مع فئات من جنسها كفئات خاصّة. على سبيل المثال، المعكرونة هي مثال لفئة "الطّعام" مع مثيلاتها الخاصّة، مثل الهامبرجر أو الرّيجاتوني (نوع من انواع اطباق المعكرونة).

إلى جانب دور العناصر المعجميّة في التّصنيف، فإنّ بعض اللّغات يتمّ تمييز فئاتها الثّقافيّة بالعلامات المميّزة لأصناف الأسماء. فعلى سبيل المثال، تستخدم Murrinhpatha، وهي لغة أستراليّة للسكان الأصليين، عشرة فصول دراسيّة تعكس تأصيل Murrinhpatha الثّقافي (Walsh 1993؛ Street 1987). يتمّ تعريف هذه الفئات من خلال علامات فئة الاسم، التي تظهر قبل الاسم. تتضمّن القائمة التّاليّة علامات الفئات وتعريف كل فئة، كما في والسّ (1993: 110):

**كاردو (Kardu):** السّكان الأصليون والأرواح البشريّة.

**كو (Ku):** غير السّكان الأصليين وجميع الرّسوم المتحرّكة الأخرى ومنتجاتها.

**كورا (Kura):** سائل الشّرب (أي "المياه العذبة") والمصطلحات الأخرى للمياه العذبة مثل "مطر"، "نهر".

**مي (mi):** الزّهور والثّمار من النّباتات وأيّة أطعمة نباتيّة. وأيضا البراز.

**ثامول (thamul):** الرّماح.

**ثو (thu):** الأسلحة الهجوميّة (الأسلحة الدّفاعيّة تنتمي إلى نانثي)، والرّعد والبرق ولعب الورق.

**ثونكو (thungku):** النّار والأشياء المرتبطة بها.

**دا (da):** المكان والموسم (أي وقت العشب الجاف).

**مورين (murrinh):** الكلام واللغة والمفاهيم المرتبطة بها مثل الأغنيّة والأخبار.

**نانثي (nanthi):** فئة متبقّية ينتمي إليها ما لا يتناسب مع الفئات التّسع الأخرى.

يسمح هذا التّصنيف للعديد من العناصر المشتركة في المعنى أن تدخل فيه بناءً على وظيفتها، فيمكن تصنيف الاسم مرّة في فئة، ومرّة في فئة أخرى. على سبيل المثال، يمكن تصنيف boomerang (قطعة خشب ملوّية) على أنّه "نانثي" (nanthi)، عندما يتم استخدامه لخدش الظّهر، و"ثو" (thu)، عندما يتمّ استخدامه كسلاح هجوم (Walsh 1993). كذلك، في قصص الإبداع (Dreamtime)، عندما تتحوّل كائنات السّلف إلى حيوانات، بينما هي تشارك في رحلة لخلق العالم الطّبيعي هذا التّغيير يشير إليه التّحول من طبقة اسم إلى أخرى. إنّ هذا النّظام في تصنيف الألقاب متجذّر في التّصنيف الثّقافي لمورنيه-باثا (Murrinh-patha)، والذي يعتمد بدوره على وجهة نظر العالم المورينية. وكما يقول والسّ: "إنّ حقيقة تصنيف المياه العذبة والنّار واللغة، على حدة، تشير إلى أنّ لكلّ منها مكاناً بارزاً في ثقافة المورنيه - باثا".

وبغض النّظر عن مصنّفات الأسماء، هناك ضمائر في العديد من اللّغات الأصليّة التي تعكس الفئات الثّقافيّة، من خلال وضع علامات على التّقسيم، وعلى مستوى التّوليد والعلاقات. ففي أرابانة (Arabana) مثلاً، يجسّد ضمير الأمانتارا (amanthara) -الذي قد يمكن أن يقابل في اللغة الإنجليزيّة باسم "القراة-نحن" - الفئة المعقّدة التّالية:

Amanthara = نحن، الذين ينتمون إلى نفس الشّقّ الأمومي، ومستويات الجيل المتقاربة، والذين هم في العلاقة الأساسيّة مع الأمّ، أو أبناء وأشقّاء الأمّ. (Hercus 1994: 117) هذا التّصنيف الثّقافي في "أربانة"، لمجموعات الأقارب يُميّز أيضاً في صيغة ثاني ضمائر

جمع القرابة آرانثارا (aranthara)، وثالثٌ ضمائر جمع القرابة كارانانثارا (karananthara). تكشف هذه الأمثلة بوضوح كيف يتم ترميز بعض الفئات الثقافية في النظام النحوي للغة (انظر أيضا 1987 Lakoff).

**3-3- الاستعارات الثقافية واللغة:** تشير الاستعارة المفاهيمية، كما ذكرنا سابقا إلى مفهوم معرفي لمجال معين، بصيغة ثانية (على سبيل المثال، 1980 Lakoff و Johnson). لقد أظهرت الأبحاث المكثفة في اللسانيات المعرفية كيفية فهمنا لأنفسنا ومحيطنا بواسطة الاستعارات المفاهيمية. ففي الثقافات الصناعية مثلا يفهم الزمن عادة من حيث السلع، والمال، والموارد المحدود، وما إلى ذلك. وينعكس هذا في التعبيرات مثل شراء الوقت، وتوفير الوقت، وغيرها. والأهم من ذلك أن فهمنا لأنفسنا، كما سبق يتحقق من خلال الاستعارات المفاهيمية، مثلا، يمكننا تصوّر أفكارنا، ومشاعرنا وخصائصنا الشخصية، وما إلى ذلك من ناحية أجزاء جسمنا.

اهتمّ البحث في اللسانيات الثقافية باستكشاف الاستعارات المفاهيمية التي شُيّدت ثقافيا (على سبيل المثال، 1996 Palmer ؛ 2011 Sharifian ، 2017)، والتي أُشير إليها على أنها استعارات ثقافية. وقد بحثت العديد من الدراسات المخططات والنماذج الثقافية التي تؤدي إلى الاستعارات المفاهيمية من خلال التقاليد العرقية أو الثقافية الأخرى (Sharifian وآخرون 2008؛ 2009 Yu، 2009 b). فمثلا، في الإندونيسية "hati" هو الكبد وهو الذي يرتبط بالحب، وليس القلب (Siahaan 2008). تقصّي **سياحان** (Siahaan) هذه المفاهيم في طقوس التضحية بالحيوانات لا سيما تفسير عضو الكبد المعروف باسم "عرافة الكبد" "liver divination"، والذي كان يمارس في إندونيسيا القديمة. في بعض اللغات، مثل **توك بيسين** "Tok Pisin" (Dutton Muhlhausler) و (Romaine 2003)، فإن البطن هو مقرّ العواطف. يلاحظ **يو** (Yu) (2009 b) أن العديد من التعبيرات اللغوية في الصينية تعكس المفهوم الخاص بأن القلب هو حاكم الجسد. ويؤكد أن "مفهوم المجال المستهدف هنا هو مفهوم مهم لأن أعضاء القلب تعتبر الكلية المركزية للإدراك وموقع الأنشطة العاطفية والمعرفية في الفلسفة الصينية القديمة" (Yu 2007: 27). وجمعت الدراسات حول هذه المفاهيم الثقافية كثيرا من الأمثلة (على سبيل المثال ، Idstrom و Pirainen 2012).

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ المعالجة المعرفيّة للاستعارة المفاهيميّة هي مسألة معقّدة نوعاً ما، تحتاج إلى البحث. استخدام مصطلح "استعارة" هنا يسلّط الضّوء على إشراك مجالين مختلفين من الخبرة (أي: المصدر والهدف)، ولا ينجّر عن ذلك أنّ كل استخدام لتعبير مرتبط بالاستعارة المفاهيميّة، ينطوي على عمليّة التّخطيط المعرفي. لأنّ بعض حالات الاستعارات المفاهيميّة هي ببساطة مفاهيم "متحرّجة" تمثّل رؤية نشطة في مرحلة ما في تاريخ الإدراك الثّقافي للمجموعة. مثل هذه الاستعارات لا تعني أنّ المتحدّثين الحاليين للغة لديهم وعي بالجدور الثّقافية لهذه للتعبير، أو أنّهم شاركوا في تخطيطها المفاهيمي عند استخدامها. في مثل هذه الحالات، قد تُستخدم الاستعارات المفاهيميّة بدلاً من ذلك، كمخطّطات ثقافيّة ترشد التّفكير وتساعد في فهم مجالات معيّنة من الخبرة. وفي بعض الحالات الأخرى يمكن اعتبار التّعبيرات المرتبطة بهذه التّصورات الثّقافية، مظاهر خطائيّة.

أمّا بالنّسبة للعلاقة بين الاستعارات المفاهيميّة الثّقافية واللغة، فمن الواضح، أنّ المناقشة السّابقة قد بيّنت أنّ العديد من جوانب اللغات البشريّة، ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستعارات ثقافيّة. تعتمد اللسانيات الثّقافيّة واللسانيات المعرفيّة بشكل كبير على البيانات اللغويّة لاستكشاف الاستعارة المفاهيميّة. وكما ذكرنا سابقاً، فإنّ لغة الانفعال (على سبيل المثال، حطمت قلبي) تعكس إلى حد ما، التّوسط الثّقافي لمفهمّة العواطف والأحاسيس في مصطلحات لأجزاء الجسم.

تستكشف اللسانيات الثّقافيّة اللغات البشريّة، والأصناف اللغويّة، لفحص السّمات المرتسمة في المفاهيم الثّقافيّة، مثل المخطّطات الثّقافيّة والفئات الثّقافيّة والاستعارات المفاهيميّة الثّقافيّة، من منظور الإطار النظري للإدراك الثّقافي.

**4- اللسانيات الثّقافيّة التّطبيقية:** كان الهدف النهائي من اللسانيات الثّقافيّة هو دراسة العلاقة بين اللّغة والثّقافة والمفهمّة، إلّا أنّه قد تمّ استخدامها في عدّة مجالات من اللسانيات التّطبيقية. نقدّم الفقرات التّالية ملخصات موجزة عن كيفية تطبيق إطار اللسانيات الثّقافيّة على الإنجليزيّة العالميّة world Englishes والتّواصل بين الثّقافات intercultural communication، وتحليل الخطاب السّياسي political discourse analysis.

#### 4-1- اللسانيات الثقافية والبحوث في أصناف من اللغة الإنجليزية: قدمت

اللسانيات الثقافية نهجا جديدا لاستكشاف أنواع مختلفة من اللغة الإنجليزية. استنادا إلى فرضية أن أنواع اللغة الإنجليزية قد تكون مختلفة عن بعضها بعضا، عندما يتم أخذ مفاهيمها الثقافية بعين الاعتبار (Sharifian 2005 2006). حدد مالكوم (Malcolm)، وروشوكوست (Rocheoust) (2000)، عددا من المخططات الثقافية المميزة في خطاب شارك فيه عدد من المتحدثين من السكان الأصليين باللغة الإنجليزية الأسترالية. وشملت هذه المخططات: السفر، والصيد والمراقبة، وأشياء مخيفة والتجمع، وحل المشكلات، والعلاقات الاجتماعية و"smash" (كلمة إنكليزية للسكان الأصليين تعني القتال). تم العثور على المخططات الأربعة الأولى في معظم الأحيان في البيانات.

وقام باحثون آخرون (Polzenhagen و Wolf 2007؛ و Wolf 2008؛ و wolf 2009) ببحث مفاهيم النموذج الثقافي للمجتمع الإفريقي في الأصناف الأفريقية للغة الإنجليزية. يؤكد وولف (2008: 368) على أن " هذا النموذج الثقافي يشتمل على علم الكون (cosmology) ويرتبط بمفاهيم مثل استمرار المجتمع وأعضاء المجتمع، والسحر، وجمع الثروة، والفساد، التي تجد التعبير باللغة الإنجليزية الأفريقية". فمثلا، من خلال فحص عدد من التعبيرات في اللغة الكامبرونية الإنجليزية من مثل "أخذوا رشاوي من شقيقهم الأقل حظا"، يلاحظ وولف أن الاستعارات المفاهيمية المركزية في هذا التنوع في اللغة الإنجليزية هي: القرابة هي المجتمع والمجتمع هو القرابة (wolf 2008: 370).

قام شريفان (2005، 2008) (A) بفحص المفاهيم الثقافية في اللغة الإنجليزية التي تحدث بها مجموعة من الطلاب من السكان الأصليين، الذين بدوا مثل المتحدثين باللغة الإنجليزية الأسترالية، لم يتم تحديدهم من قبل مدرسيهم كمتحدثين باللغة الإنجليزية الأصلية، ومع ذلك، فمن خلال دراسة ترابط الكلمات، وجد أن الكلمات الإنجليزية مثل الأسرة، والمنزل، والعار، عند هؤلاء الطلاب تستحضر المفاهيم الثقافية من اللغة الإنجليزية الأصلية بدلاً من الإنجليزية الأسترالية. فعلى سبيل المثال، بالنسبة إلى الطلاب المنتمين إلى السكان الأصليين، يبدو أن كلمة "عائلة" مرتبطة عندهم بفئات تمتد إلى أبعد

من العائلة "النّويّة"، وهي الفكرة الأساسيّة في الثّقافة الأنجلو-أستراليّة أنظر الجدول 1 الذي يبيّن البيانات، في شريفان (2005).

تمثّل الرّدود، التي قدّمها المشاركون من السّكان الأصليّين، المخطط الثّقافي للشّعوب الأصليّة للأسرة، لأنّها تشير إلى أفراد أسرهم الممتدة، مثل العمات والأعمام. تشير ردود المشاركين الأنجلو-أستراليين إلى أنّ كلمة "العائلة" هي، في معظم الحالات مقتصرة على العائلة النّويّة، وفي بعض الأحيان تكون حتى الحيوانات الأليفة البيتيّة مشمولة.

فالردود التي تتلقّاها من قبل المشاركين من السّكان الأصليّين من مثل: "إنّهم هناك من أجلك، عندما تحتاج إليهم، سيعتنون بك"، تعكس مسؤوليات الرّعاية بين أفراد عائلة السّكان الأصليّين الموسّعة. غالباً ما يلعب الأعمام والعمات دوراً كبيراً في تنشئة الفرد والعناية به. وينعكس أيضاً قرب الفرد من أفراد أسرته الكبرى، في أنماط الإجابات التي تشير إلى الأعمام والأخوال أو النّانا(الجدة) والبوب (الجّد) بدلاً من الأب والأم. ونجد كذلك إجابات من مثل: "في بلدي مليون وستّون ألف عائلة، وفي عائلي الكثير من الأفراد" تعكس التّغطيّة الموسّعة لمفهوم "الأسرة" في تصوّر السّكان الأصليّين. كذلك يبدو أنّ كلمة "البيت" بالنّسبة إليهم، ترتبط بشكل رئيسي بالعلاقات الأسريّة بدلاً من "موقف تجاه مبنى" مستخدم كمسكن لعائلة صغيرة.

الجدول 1: يحوي مقارنة لمعاني كلمة العائلة بين السّكان الإنجلو-أستراليين، والسّكان الأصليّين.

| السكان الأصليون                                                                           | السكان الإنجلو-أستراليون                                                                               |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الكلمة المستهدفة: العائلة                                                                 | الكلمة المستهدفة: العائلة                                                                              |
| - أحب جدك، أحب جنتك، أحب أمهاتنا، أحب آباءنا.                                             | - لديك أخوة وأخوات في عائلتك ولديك أم وأب، ويمكنك قضاء وقت ممتع مع عائلتك، وتناول العشاء والخروج معهم. |
| - الإخوة والأخوات والعمات والأعمام ، والجَدات والأجداد، والأب، وأبناء الإخوة.             | - الأب والأم والأخ والكلب.                                                                             |
| - الناس، الأمهات ، الآباء ، الأخ، مجموعة من العائلات ، العَمات والأعمام، الجدات والأجداد. | - الأم والأب والأخ والأخت.                                                                             |
| - عندي الكثير من الأفراد في عائلتي ، عندي عائلة كبيرة، عندي الكثير من العائلات.           | - الآباء، الأخوات، الوالدان، الرعاية.                                                                  |
|                                                                                           | - الناس، أمك، أبوك ، أختك، أخوك.                                                                       |
|                                                                                           | - جميع أفراد عائلتي، إخواني وأخواتي، أمي وأبي.                                                         |

كما تم استخدام اللسانيات الثقافية في الآونة الأخيرة في تجميع قاموس للغة الإنجليزية لهونج كونج (Hong Kong English). في مشروع حديث ومهم للغاية عرف وأدرج كل من كامينغز (Cumming) وولف (2011) المفاهيم الثقافية الكامنة للعديد من الكلمات المدرجة في القاموس. فيما يلي أمثلة لبعض مداخل هذا القاموس:

روح المال (أيضا النقود الورقية، المال المحروق، السندات النقدية المتلفة).

تعريفها: أموال وهمية أحرقت في عرض طقوس للموت.

مثال على النص: "عرض لبرتقال قد يكون مقشرا وموضوعا على القبر، مع أوراق نقدية. وأخيرا، يتم توزيع المقرمشات."

هذه طريقة مفيدة في تجميع مداخل القواميس، لأنها تسمح للقراء أن يدركوا المفاهيم الثقافية الكامنة وراء تعبيرات معينة في لغة معينة أو في التنوع اللغوي. ولكن، في كثير من

الحالات، تكون المفاهيم الأساسيّة نفسها لها جذورها في التّقاليد الثقافيّة القديمة بما في ذلك التّقاليد الدّينيّة والروحيّة.

#### 4-2- اللّسانيّات الثقافيّة والتّواصل بين الثقافات: كان أوّل من تناول موضوع

التّواصل بين الثقافات في السّابق، اللّسانيّات الأنثروبولوجيا (linguistic anthropology). فمنذ حوالي ثلاثين عامًا، أدخل قامبرز (Gumperz) (1982 1991) فكرة مؤشّرات السّياق كأداة تحليليّة لاستكشاف التّواصل /سوء التّواصل بين الثقافات. وقد عرّف هذه المؤشّرات بأنّها "علامات لغويّة لفظيّة وغير لفظيّة تعمل على استرجاع الافتراضات السّابقة للسّياق ليتم تفسير عناصر الرّسالة" (Gumperz 1996: 379). محور هذه الفكرة هو أهميّة الاستدلال غير المباشر الذي يقوم به المتحدّثون أثناء التّواصل بين الثقافات، حيث يعتمدون على الإشارات اللّغويّة وغير اللّغويّة.

من منظور اللّسانيّات الثقافيّة، يتمّ تسهيل الاستنتاجات غير المباشرة أثناء التّواصل بين الثقافات، إلى حد كبير، من خلال المفاهيم الثقافيّة المشتركة بين المتحاورين. فهي توفّر أساسا للبناء والتّفسير، والتّفاوض حول المعاني الثقافيّة. قد تكون هذه المفاهيم مرتبطة بلغتهم الأمّ، أو قد تكون كنتيجة لتعايش الأفراد في بيئة ثقافيّة معيّنة، أو قد تكون جديدة وتطوّرت من التّفاعل مع متحدّثين من ثقافات أخرى.

أظهرت العديد من الدّراسات في السّنوات الأخيرة، أنّه في سياقات معيّنة يعكس التّواصل بين الثقافات، ولا سيما سوء الفهم، الاختلافات في الطّرق التي تصوّر بها مجموعات مختلفة من المتحدّثين تجاربهم. وهم بذلك يعتمدون على مخطّطاتهم الثقافيّة وفنّاتهم واستعاراتهم. لاحظ وولف وبولزنهاجن (Polzenhagen) (2009) أنّ "التّباين بين الثقافات على المستوى النظري يستدعي مقارنة تفسيرية لدراسة التّواصل بين الثقافات" وهذا هو ما تقدّمه اللّسانيّات الثقافيّة.

ومن أمثلة الدّراسات التي أجريت من منظور اللّسانيّات الثقافيّة في مجال التّواصل بين الثقافات، دراسة شريفان (2010)، التي حلّ فيها أمثلة على سوء التّواصل بين متحدّثي اللغة الإنجليزيّة الأصليين وغير الأصليين، والذي نشأ عن عدم معرفة المتحدّثين غير الأصليين، التّصوّرات الثقافيّة للسكان الأصليين المتعلّقة بالعالم الروحي.

ترتبط العديد من المفردات والتّعبيرات اللّغويّة في اللغة الإنجليزيّة للسكان الأصليين بالمفاهيم الروحيّة التي تميّز وجهة نظرهم للعالم. وتشمل هذه كلمات مثل "الغناء

والدخان". ومن أمثلة ذلك المحادثة التالية التي جرت بين أحد المتحدثين بالإنجليزية الأصليين، ومتحدث آخر بنفس اللغة لكنّه غير أصلي:

أ: أختي قالت، "عندما تذهب إلى ذلك البلد، لا تسمح لأيّ أن يأخذ صورتك لأنهم يمكنهم غناؤك (sing you)" (أي يمكنهم أن يسحروك). وفقاً للمخطط الثقافي للسكان الأصليين لـ "الغناء"، فإنّ "الغناء لشخص ما" هو من الطقوس المستخدمة لإلقاء سحر على شخص قد يكون له عواقب وخيمة. فمثلاً، إذا وقع رجل في حب فتاة، فقد يحاول الحصول على خيوط من شعرها أو صورتها أو شيء من هذا القبيل لكي "يغنيها" أي يسحرها. وهذا من شأنه أن يجعل الفتاة تتوجّه إليه أو، في حالة رفضها القيام بذلك يمكن أن يؤدي "الغناء" إلى مرضها بمرض خطير أو حتى مميت (Luealla Eggington, p.c). من الواضح أنّ عدم الإلمام بالمفاهيم الثقافية للشعوب الأصلية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً باستخدام كلمات مثل "الغناء" يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم.

وهناك مخطط ثقافي آخر للسكان الأصليين يرتبط بكلمة من الإنجليزية الأصلية وهو "الظب" بمعنى "القوة الروحية" (Arthur 1996: 46). وفيما يلي مثال على استخدام الدواء بهذا المعنى، من محادثة بين مؤلف هذا الفصل ومتحدث بالإنجليزية من السكان الأصليين:

"ذلك منذ... أمي كانت المحتال الحقيقي وهي... قالت، "استيقظت" وهي لا تزال في فمي... طعم كل الأدوية لأنهم أتوا إليّ وأعطوني بعض الأدوية الليلة الماضية "و" تخبرنا دائماً أنه لا يمكننا التحرك... "أنت تريد فقط أن تصيح وتقول... حاولوا الاسترخاء على الفور. حدث لي ذلك مرّات عدّة عندما كنت في الثانية عشر".

تذكر المتحدث، في هذا السرد، أنها بمجرد أن مرضت أمها ذهبوا إليها في صباح اليوم التالي، وأعطوها بعض "الأدوية" التي لا تزال تحسّ بمذاقها. وتصف أيضاً ردّة فعل والدتها على الدواء، بأنها تريد الصراخ، ثم تجبر نفسها على الاسترخاء. بدون وجود المخطط المطلوب، من المرجح أن يعتقد متتبعو الحكاية المذكورة أعلاه أنها تشير إلى الأطباء المحترفين الذين زاروا الأم بعد ساعات وأعطوها شراباً أو أقراصاً إلا أنّ النقاش مع المتحدث قد كشف أنّ والدتها كانت تشير إلى استخدام القوى الروحية العلاجية القديمة لعلاج مرضها. يتضح من هذه الأمثلة كيف أنّ عدم الإلمام بالمخططات الثقافية للمتكلّمين الأصليين يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم.

مثال آخر عن المخططات الثقافية التي تعمل معرفياً في خلفية مثل هذه الحالات من التّواصل بين الثقافات، دراسة ل شريفان وجمراني (Jamarani) (2011) بحثت في: كيف يمكن أن يؤدّي المخطّط الثقافي، الذي يسمّى "بالخجل" sharmandegi إلى سوء الفهم بين الناطقين بالفارسيّة وغير الناطقين بها. عادة ما يتم إنشاء هذا المخطّط الثقافي بالفارسيّة من خلال تعبيرات مثل sharmand-am (اختصاراً لـ sharmandeh-am 'ashamed-be.ISG) بمعنى "أنا أشعر بالخجل"، أو 'sharmandeham mikonin' بمعنى 'أنت تجعلني أشعر بالخجل'. تستخدم هذه التّعبيرات عادةً مع العديد من أفعال الكلام، مثل التّعبير عن الامتنان، وتقديم السّلع والخدمات، وطلب السّلع والخدمات والاعتذار وقبول العروض. وفيما يلي مثال عن هذا الاستخدام، من محادثة بين جارتين:

أنظر المثال التّالي في: شريفان وجمراني (2011):

طلبت Tara (إيرانيّة) من Lara (أستراليّة) أن تحضّر لها بعض الخضر، عندما كانت ذاهبة لتسوقها الخاص. قبلت لارا العرض بسعادة وسألته عن احتياجاتها. عندما أحضرت لارا الخضر إلى تارا، أرادت تارا أن تدفع لها على الفور:

لارا: لا بأس، يمكنك أن تدفعي لي في وقت لاحق.

تارا: لا، لقد جعلتني أشعر بالخجل بالفعل.

لارا: ولكن لماذا تقول ذلك؟! لقد عرضت عليك القيام بالتّسوّق بنفسني، وكنت مضطّرة للقيام بالتّسوّق الخاص بي على أي حال.

من الواضح هنا أنّ لارا مندهشة لسماع تعبير، "الخجل" من جانب تارا، كما أنّها عرضت عليها القيام بالتّسوّق لها عن طيب خاطر. ومع ذلك، من وجهة نظر المخطّط الثقافي الفارسي لـ "sharmandegi"، كان رد تارا مناسباً تماماً، ممّا يعكس ببساطة امتنان تارا للارا. وتوضّح أمثلة مثل هذه كيف أنّ عمليّة التّواصل بين الثقافات تتضمّن "نقاط التّقاء" للتّصورات الثقافية، حيث يتطلّب نجاح التّواصل بين الثقافات وعياً بالاختلافات الثقافية، وبالتالي الحاجة إلى التّفاوض على المعنى.

#### 4-3- اللّسانيات الثقافية وتحليل الخطاب السياسي: اعتمد عدد من الدّراسات

الحديثة، في تحليل الخطاب السياسي، مقاربات اللّسانيات المعرفيّة واللّسانيات الثقافيّة تتفق هذه الدّراسات، بشكل عام، مع الاعتقاد القديم بأنّ الخطاب السياسي يعتمد بشكل كبير على الاستعارة المفاهيميّة، وأنّ الاستعارات السياسيّة غالباً ما تكون متجذّرة في بعض

الأيديولوجيات والنماذج الثقافية الأساسية (Frank Dirven، وIlie Dirven 2001، Frank، وPütz 2003). هذه الأجهزة المفاهيمية ليست بأي حال من الأحوال عرضية على الخطاب السياسي، ولكنها تعمل على إنشاء أو إضفاء الشرعية عليه من منظور معين (Sharifian وJamarani 2013).

ومثال ذلك استخدم جورج بوش، بشكل متكرر إما استعارات جديدة أو تقليدية في خطابه حول التكنولوجيا النووية للحكومة الإيرانية. ففي أحد مؤتمراته الصحفية استخدم بوش التعبير المجازي "تنظيف المنزل" فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وذكر أنّ هؤلاء الناس بحاجة إلى الحفاظ على نظافة منزلهم. في هذا التشبيه تُصنّف التكنولوجيا النووية على أنّها قذرة، تحتاج إلى إزالتها من المنزل، والمنزل هنا هو البلد. من الصعب الاختلاف مع البيان القائل بضرورة إبقاء منزلنا نظيفاً، ويبدو أنّ استخدام استعارة البيت التنظيف يجعل الرئيس الأمريكي في الوضع الشرعي لحض الآخرين على القيام بعمل مرغوب فيه اجتماعياً. وبعبارة أخرى، فإنّ تصريح بوش يضع إيران في موقف سلبي للغاية فهو مرتبط بالوسخ (القذرة)، بينما يضع نفسه، أو الحكومة الأمريكية، في موضع إيجابي للغاية، فهو يتحدث من الناحية الأخلاقية ويضغط على الحكومة الإيرانية لتنظيف المنزل الإيراني. ومع ذلك، فقد كان تفسير الإيرانيين لبرنامجهم النووي ليس بالمعنى السلبي ولكن بمعنى "التكنولوجيا" و"الطاقة" وكلاهما له دلالات إيجابية.

ترى اللسانيات الثقافية، أنّ الخطاب السياسي لا يكون خالياً من التأثير الثقافي بل هو في الواقع مترسّخ بشدة في المفاهيم الثقافية (Sharifian 2007، A 2009). فمثلاً عندما يحاول الأشخاص الترجمة من لغة إلى أخرى لغرض التفاوض الدولي (انظر أيضاً Baker 2006؛ Cohen 1997؛ Hatim وMason 1990) فمن المرجح جداً أن ينقلوا المفاهيم الثقافية الموجودة في إحدى اللغات عن طريق المفاهيم الثقافية الموجودة في اللغة الأخرى. أي، قد تكون عملية الترجمة أو التبادل الثقافي للمفاهيم الثقافية أمراً صعباً، لأنّ اللغات تشعّر الثقافة بطرق متباينة، وبالتالي الطرق التاريخية التي رسّخها المتحدثون في عالمهم في الماضي، وما زالوا يفعلون ذلك في الحاضر. ونتيجة لذلك، قد يصبح العثور على مجموعة الكلمات التي تنجح في تمثيل المفاهيم الثقافية المكافئة في اللغة الأخرى أمراً معقداً وصعباً. قد تكون الثقافتان على درجة اتصال كبيرة، وينتج عن ذلك تصوّرات ثقافية مماثلة، ولا تكون بالضرورة متطابقة. (ينظر: Wang وAvruch 2005).

يحلل ( Sharifian 2007 ) حالات بعض الكلمات مثل التنازلات والتسويات والتي تعتبر محورية في الخطاب السياسي الدولي، ويدافع عن فكرة أنّ معاني هذه الكلمات تقترب ببعض التّصورات المبنية ثقافياً. على سبيل المثال، فإنّ الدلالات الإيجابية للتسوية، أيّ التّوصل إلى تسوية من خلال تقديم تنازلات، تعود إلى الأسس العلمانية للديمقراطيات الغربية، وترتبط، بدورها، بالمعتقدات التي أعلنتها الليبرالية الكلاسيكية في القرن التاسع عشر، وهي وجهة نظر رفع وضع الفرد والترويج لمفهوم العلاقات التعاقدية بين "وكلاء الشّحن" في التجارة، وهلم جرا. هذه المفاهيم بعيدة كل البعد عن كونها عالمية، وبعض اللّغات لا تملك حتّى كلمة واحدة لهذا المفهوم. كذلك، يكشف التحليل التاريخي لمداخل القاموس لهذا المفهوم، وجود اتجاه نحو إسناد المعاني الإيجابية إليه بدلاً من المعاني السلبية. يمكن لمنهج اللسانيات الثقافية بشكل عام، المساعدة في تحليل جوانب من الخطاب السياسي الذي يعتمد، إلى حدّ كبير على التّصورات الثقافية. ونظراً لأهمية الخطاب السياسي، والعواقب المحتملة عندما ينشأ عنه سوء فهم، فإنّ إسهام اللسانيات الثقافية في هذا المجال من الدّراسة، لها - بلا شك - قيمة كبيرة.

**5- الاتجاهات المستقبلية:** لا يزال البحث في اللسانيات الثقافية وتطبيقاتها في مهده ويمكن دراسة العديد من سمات اللغات البشرية لدمجها في المفاهيم الثقافية انطلاقاً من السمات الصّرفية - التركيبية، وصولاً إلى المعاني الدلالية والبراغماتية وبنية الخطاب. وكما سبق مناقشة ذلك، فإنّه يمكن استخدام العديد من سمات اللغات البشرية لفهرسة المفاهيم الثقافية، مثل المخططات والفئات والاستعارات. تتأج مثل هذه التحليلات للغة والثقافة، سوف تكون مفيدة للعلماء في العديد من التّخصّصات بما في ذلك اللسانيات والأنثروبولوجيا. كما نأمل أن تولّد اللسانيات الثقافية اهتماماً كبيراً بين اللسانيين التّطبيين الذين تركز أبحاثهم أيضاً على اللغة والثقافة. وكما هو مبين في هذا الفصل يمكن أن تستفيد مجالات اللسانيات التّطبيقية مثل الإنجليزية العالمية والتّواصل بين الثقافات، وتحليل الخطاب السياسي، من منهج اللسانيات الثقافية، من حيث إنها تزودهم بإطار عمل قويّ وأدوات تحليلية صارمة. كما تمّ تطبيق اللسانيات الثقافية في دراسة تعلّم اللغة الثّانية لا سيما عند الأطفال الناطقين باللغة الإنجليزية من السّكان الأصليين في أستراليا. كذلك، فإنّ استثمار اللسانيات الثقافية في مجال تدريس اللغة الإنجليزية كلغة عالمية (TEIL) يعدّ بالكثير. اعتماداً على اللسانيات الثقافية يقدّم شريفان (2013)

فكرة الكفاءة الميتا-ثقافية (metacultural competence) كهدف للمتعلمين، من أجل النجاح في استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتواصل العالمي. تمكن هذه الكفاءة المحاورين من التواصل والتفاوض على التصورات الثقافية أثناء عملية التواصل بين الثقافات.

اعتمدت اللسانيات الثقافية-كما تم توضيحه في هذا المقال-، على الأبحاث التي أجريت في العديد من مجالات اللسانيات التطبيقية. في الوقت نفسه، فقد أثبتت بالفعل قدرتها على تقديم رؤى جديدة حول العلاقات المعقدة بين اللغة والثقافة وخاصة في الحدود بين الثقافات. فمن المتوقع، بشكل عام، أن أي مجال من مجالات الدراسة التي تنطوي على التفاعل بين الثقافة واللغة، سوف تستفيد بشكل كبير من اعتماد إطار اللسانيات الثقافية.

**6-ملاحظات ختامية:** من أهم الأسئلة والتحديات التي تواجه اللسانيين الأنثروبولوجيين، العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر. وتراوحت المواقف النظرية المتعلقة بهذا الموضوع بين وجهة نظر مفادها أن اللغة تشكل الفكر الإنساني والعالم، ووجهة نظر ترى أن الأنظمة الثلاثة هي أنظمة منفصلة. ناقشت اللسانيات الثقافية، ذات المنشأ المتعدد التخصصات، هذا الموضوع من خلال استكشاف معالم اللغات البشرية التي ترمز إلى التصورات الثقافية المتراكمة عن الخبرة البشرية. إن أحد المبادئ الأساسية في هذا النوع من الدراسة، هو أن اللغة هي مستودع للتصورات الثقافية التي تجمعت في مراحل مختلفة من تاريخ المجتمع اللغوي، والتي يمكن أن تترك أثراً في الممارسة اللغوية الحالية. وكذلك يمكن للتفاعلات على المستويين الكلي والجزئي للمجتمع اللغوي، أن تعمل باستمرار على إعادة صياغة المفاهيم الثقافية الموجودة مسبقاً، وإدخال مفاهيم جديدة لم تكن موجودة. تشارك اللسانيات الثقافية اللسانيات المعرفية، نفس وجهة النظر بخصوص قضية التركيز على طبيعة المفاهيم التي صيغت بشكل ثقافي، والتي، تقضي بأن المعنى هو التصور. نظراً للطبيعة المتعددة التخصصات للأدوات التحليلية والأطر النظرية التي تعتمد عليها اللسانيات الثقافية فإن لديها إمكانات كبيرة للاستمرار في تسليط الضوء بشكل كبير على طبيعة العلاقة بين اللغة والثقافة والتصور.

الإحالات:

<sup>11</sup> نشر هذا البحث في عدة كتب منها:

**The Routledge Handbook of Language and Culture** ed. Farzad Sharifian, London and New York: Routledge, 2015, pp. 473–492 c Farzad Sharifian.

**Approaches to Language, Culture, and Cognition**, The Intersection of Cognitive Linguistics and Linguistic Anthropology, Edited by Masataka, Yamaguchi Dennis Tay, Benjamin Blount, 1st edition 2014 P99.

ونشر منقحا بعد ذلك سنة 2017 (وهي النسخة المترجمة هنا) في مجلة:

- Lublin Studies in Modern Languages and Literature, DOI: 10.17951/et.2016.28.31, P33.

-Atkinson, Dwight. 2015. Writing across cultures: culture in second language writing studies. In: Farzad Sharifian (ed.)

The Routledge Handbook of Language and Culture. 417–430. London and New York: Routledge.

-Arthur, Jay Mary. 1996. Aboriginal English: A Cultural Study. Melbourne: Oxford University Press.

-Avruch, Kevin and Zheng Wang. 2005. Culture, apology, and international negotiation: The case of the Sino-U.S. “spy plane” crisis. International Negotiation 10: 337–353.

-Baker, Mona. 2006. Translation and Conflict: A Narrative Account. New York and London: Routledge.

-Bartlett, Frederic C. 1932. Remembering. Cambridge: Cambridge University Press.

-Berlin, Brent. 1992. Ethnobiological Classification: Principles of Categorization of Plants and Animals in Traditional Societies. New Jersey: Princeton University Press.

-Blount, Benjamin G. (ed.) 1974. Language, Culture, and Society: A Book of Readings. Cambridge, MA: Winthrop Publishers.

-Blount, Benjamin G. 1995. Language, Culture, and Society: A Book of Readings. Prospect

Heights, IL: Waveland Press. [expanded reissue of the 1974 book]

-Blount, Benjamin G. 2011. A history of cognitive anthropology. In: David B. Kronenfeld, Giovanni Bennardo, Victor C. de Munck and Michael D. Fischer (eds.) A Companion to Cognitive Anthropology. 11–29. New York: Wiley Blackwell.

-Bobrow, Daniel G. and Donald A. Norman. 1975. Some principles of memory schemata. In:

Daniel G. Bobrow and A. M. Collins (edss) Representation and Understanding: Studies in Cognitive Science. 131-149. New York: Academic Press.

-Borofsky, Robert. 1994. on the knowledge of knowing of cultural activities. In: Robert

-Borofsky (ed.) Assessing Cultural Anthropology. 331-348. New York: Mc-

Graw-Hill.

-Clark, Andy and David Chalmers. 1998 The extended mind. Analysis 58: 10-23.

-Cohen, Raymond. 1997. Negotiating across Cultures: International Communication in an Interdependent World. Washington, DC: US Institute for Peace.

-Cummings, Patrick J. and Hans-Georg Wolf. 2011. A Dictionary of Hong Kong English: Words from the Fragrant Harbor Hong Kong: Hong Kong University Press.

-D'Andrade, Roy G. 1987. A folk model of the mind. In: Dorothy Holland and Naomi Quinn (eds.) Cultural Models in Language and Thought. 112 148. Cambridge: Cambridge University Press.

-D'Andrade, Roy G. 1995. The Development of Cognitive Anthropology. Cambridge: Cambridge University Press.

-D'Andrade, Roy G. and Claudia Strauss (eds.). 1992. Human Motives and Cultural Models. Cambridge: Cambridge University Press.

-Dirven, René, Roslyn Frank and Cornelia Ilie (eds.). 2001. Language and Ideology. Vol. 2: Cognitive Descriptive Approaches. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Dirven, René and Martin Pütz (eds.). 2003. Cognitive Models in Language and Thought. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Duranti, Alessandro. 2003. Language as culture in U.S. anthropology. Current Anthropology 11 (3): 323-347.

-Frank, Roslyn and Nathalie Gontier. 2011. On constructing a research model for historical cognitive linguistics (HCL): Some theoretical considerations. In: Kathryn Allan, Paivi Koivisto-Alanko Heli Tissari and Margaret Winters (eds.) Essays in Historical Cognitive Linguistics. 31-69. Berlin: Mouton de Gruyter.

- Glushko, Robert J., Paul P. Maglio, Teenie Matlock and Lawrence W. Barsalou. 2008. Categorization in the wild. *Trends in Cognitive Science* 12 (4): 129–135.
- Goldstein, Jeffrey. 1999. Emergence as a construct: History and issues. *Emergence: Complexity and Organization* 1 (1): 49–72.
- Gumperz, John J. 1982. *Discourse Strategies*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Gumperz, John J. 1991. Contextualization and understanding. In: Alessandro Duranti and Charles Goodwin (eds.) *Rethinking Context: Language as an Interactive Phenomenon*. 229–252. Cambridge: Cambridge University Press.
- Gumperz, John J. 1996. The linguistic and cultural relativity of conversational inference. In: John J. Gumperz and Steven C. Levinson (eds.) *Rethinking Linguistic Relativity*. 374–407. Cambridge: Cambridge University Press.
- Gumperz, John J. and Dell Hymes (eds.). 1972. *Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication*. New York and London: Holt, Rinehart and Winston.
- Hatim, Basil and Ian Mason. 1990. *Discourse and the Translator*. London: Longman.
- Hercus, Luise A. 1994. *A Grammar of the Arabana-Wangkangurru Language Lake Eyre Basin*. South Australia Pacific Linguistics Series C 128. Canberra: Australian National University.
- Holland, Dorothy and Naomi Quinn (eds.). 1987. *Cultural Models in Language and Thought*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Holland, John H. 1995. *Hidden Order: How Adaptation Builds Complexity*. Reading, MA: Addison Wesley.
- Hutchins, Edwin. 1994. *Cognition in the Wild*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Hymes, Dell. 1974. *Foundations in Sociolinguistics: An Ethnographic Approach*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Idström, Anna and Elisabeth Piirainen. 2012. *Endangered Metaphors*. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins.
- Johnson, Mark. 1987. *The Body in the Mind: The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason*. Chicago: University of Chicago Press.
- Keesing, Roger M. 1987. Models, “folk” and “cultural”: paradigms regained? In: Dorothy Holland i Naomi Quinn (eds.) *Cultural Models in Language and Thought*. 369–393. Cambridge: Cambridge University Press.

- Lakoff, George. 1987. *Women, Fire, and Dangerous Things: What Categories Reveal about the Mind*. Chicago: University of Chicago Press.
- Lakoff, George and Mark Johnson. 1980. *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press.
- Langacker Ronald W. 1994. Culture, cognition, and grammar. In: Martin Pütz (ed.)
- Language Contact and Language Conflict. 25–53. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Langacker, Ronald W. 2014. Culture and cognition, lexicon and grammar. In: Masataka Yamaguchi, Dennis Tay and Benjamin Blount (eds.) *Approaches to Language, Culture and Cognition: The Intersection of Cognitive Linguistics and Linguistic Anthropology*. 27–49. Houndmills and New York: Palgrave Macmillan.
- Lee, Penny. 1996. *The Whorf Theory Complex: A Critical Reconstruction*, Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Lucy, John A. 1992. *Grannnatical Categories and Cognition: A Case Study of the Linguistic Relativity Hypothesis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Malcolm, Ian G. and Judith Rochecouste. 2000. Event and story schemas in Australian Aboriginal English. *English World-Wide* 21 (2): 261–289.
- Mareschal, Denis, Daisy Powell and Agnes Volein. 2003. Basic level category discriminations by 7- and 9-month-olds in an object examination task. *Journal of Experimental Child Psychology* 86: 87–107.
- Mazzarella, William. 2004. Culture, globalization, mediation. *Annual Review of Anthropology* 33: 345–367.
- Minsky, Marvin. 1975. A framework for representing knowledge. In: Patrick H. Winston (ed.) *The Psychology of Computer Vision*. 211–277. New York: McGraw–Hill.
- Muhlhausler, Peter, Thomas E. Dutton and Suzanne Romaine. 2003. *Tok Pisin Texts: From the Beginning to the Present*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Palmer, Gary B. 1996. *Toward a Theory of Cultural Linguistics*. Austin, TX: University of Texas Press.
- Palmer, Gary B. 2003. Talking about thinking in Tagalog. *Cognitive Linguistics* 14 (2–3): 251–280.
- Palmer, Gary B. 2006. Energy through fusion at last: Synergies in cognitive anthropology and cognitive linguistics. In: Gitte Kristiansen and

René Dirven (eds.) *Cognitive Linguistics: Foundations and Fields of Application*. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Peeters, Bert. 2001. Does Cognitive Linguistics live up to its name? In: René Dirven, Bruce W. Hawkins and Esra Sandikcioglu (eds.) *Language and Ideology*. Vol. 1: *Cognitive Theoretical Approaches*. 83–106. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Polzenhagen, Frank and Hans-Georg Wolf. 2007. Culture-specific conceptualisations of corruption in African English: Linguistic analyses and pragmatic applications. In: Farzad Sharifian and Gary B. Palmer (eds.) *Applied Cultural Linguistics: Implications for Second Language Learning and Intercultural Communications*. 125–168. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Quinn, Naomi. 1987. Convergent evidence for a cultural model of American marriage. In: Dorothy Holland and Naomi Quinn (eds.) *Cultural Models in Language and Thought*. 173–192. Cambridge: Cambridge University Press.

-Quinn, Naomi. 1991. The cultural basis of metaphor. In: James W. Fernandez (ed.) *Beyond Metaphor: The Theory of Tropes in Anthropology*. 56–93. Stanford, CA: Stanford University Press.

-Rumelhart, David E. 1980. Schemata: The building blocks of cognition. In: Rand J.

-Spiro, Bertram C. Bruce and William F. Brewer (eds.) *Theoretical Issues in*

*Reading Comprehension: Perspectives from Cognitive Psychology, Linguistics, Artificial Intelligence and Education*. 33–58. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

-Sharifian, Farzad. 2005. Cultural conceptualizations in English words: A study of Aboriginal

-children in Perth. *Language and Education* 19 (1): 74–88.

-Sharifian, Farzad. 2006. A cultural-conceptual approach to the study of World Englishes: The case of Aboriginal English. *World Englishes* 25 (1): 11–22.

-Sharifian, Farzad. 2007. Politics and/of translation: Case studies between Persian and English. *Journal of Intercultural Studies* 28 (4): 413–424.

-Sharifian, Farzad. 2008a. A cultural model of Home in Aboriginal children's English. In: Gitte Kristiansen and René Dirven (eds.) *Cognitive Sociolinguistics: Language Variation, Cultural Models Social Systems*. 333–352. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.



-Sharifian, Farzad. 2008b. Distributed, emergent cultural cognition conceptualisation, and language. In: Roslyn M. Frank, René Dirven, Tom Ziemke and Enrique Bernárdez (eds.) *Body, Language, and Mind*, Vol. 2: Sociocultural Situatedness. 109–136. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Sharifian, Farzad. 2009a. Figurative language in international political discourse: The case of Iran. *Journal of Language and Politics* 8 (3): 416–432.

-Sharifian, Farzad. 2009b. On collective cognition and language. In: Hanna Pishwa (ed.) *Language and Social Cognition: Expression of Social Mind*. 163–182. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Sharifian, Farzad. 2010. Cultural conceptualizations in intercultural communication: A study of Aboriginal and non-Aboriginal Australians. *Journal of Pragmatics* 42: 3367–3376.

-Sharifian, Farzad. 2011. *Cultural Conceptualisations and Language: Theoretical Framework and Applications*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Sharifian, Farzad. 2013. Globalisation and developing metacultural competence in learning English as an international language. *Multilingual Education* 3 (7): 1–12.

-Sharifian, Farzad. 2017. *Cultural Linguistics*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Sharifian, Farzad, René Dirven, Ning Yu and Susanne Neiemier (eds.). 2008. *Culture, Body, and Language: Conceptualizations of Internal Body Organs across Cultures and Languages*. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Sharifian, Farzad and Maryam Jamarani. 2011. Cultural schemas in intercultural communication: A study of Persian cultural schema of *sharmandegi* 'being ashamed'. *International Pragmatics* 8 (2): 227–251.

-Sharifian, Farzad and Maryam Jamarani. 2013. Cultural conceptualizations and translating political discourse. In: Ana Rojo and Iratxe Ibarretxe-Antuñano (eds.) *Cognitive Linguistics and Translation: Advances in Some Theoretical Models and Applications*. 339–372. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Shore, Bradd. 1996. *Culture in Mind: Cognition, Culture, and the Problem of Meaning*. Oxford: Oxford University Press.

-Siahaan, Poppy. 2008. Did he break your heart or your liver? A contrastive study on metaphorical concepts from the source domain organ in English and in Indonesian. In: Farzad Sharifian, René Dirven Ning Yu and Susanne Neiemier (eds.) *Body, Culture, and Language: Conceptualisations*

of Internal Body Organs across Cultures and Languages. 45–74. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

-Strauss, Claudia and Naomi Quinn. 1997. *A Cognitive Theory of Cultural Meaning*. Cambridge: Cambridge University Press.

-Street, Chester. 1987. *An Introduction to the Language and Culture of the Murrinh-atha*. Darwin: Summer Institute of Linguistics.

-Sutton, John. 2005. Memory and the extended mind: Embodiment cognition, and culture. *Cognitive Processing* 6 (4): 223–226.

-Sutton, John. 2006. Memory, embodied cognition, and the extended mind. *Philosophical Psychology*, Special issue 19 (3): 281–289.

-Tonkinson, Robert. 1998. Mardudjara kinship. In: W. H. Edwards (ed.) *Traditional Aboriginal Society*. 2nd edn. 144–160. Melbourne: Macmillan.

Waldrop, M. Mitchell. 1992. *Complexity: The Emerging Science at the Edge of Order and Chaos*. New York: Simon and Schuster.

-Walsh, Michael. 1993. Classifying the world in an Aboriginal language. In: Michael Walsh and Colin Yallop (eds.) *Language and Culture in Aboriginal Australia*. 107–122. Canberra: Aboriginal Studies Press.

-w Thiong'o, Ngugi. 1986. *Decolonising the Mind: The Politics of Language in African Literature*. London: Heinemann.

-Wilson, Robert A. 2005. Collective memory, group minds, and the extended mind thesis. *Cognitive Processing* 6 (4): 227–236.

-Wolf, Hans-Georg. 2008. A cognitive linguistic approach to the cultures of World Englishes: The emergence of a new model. In: Gitte Kristiansen and René Dirven (eds.) *Cognitive Sociolinguistics: Language Variation, Cultural Models, Social Systems*. 353–385. Berlin: Mouton de Gruyter.

-Wolf, Hans-Georg and Frank Polzenhagen. 2009. *World Englishes: A Cognitive Sociolinguistic Approach*. Berlin: Mouton de Gruyter.

-Yu, Ning. 2007. Heart and cognition in ancient Chinese philosophy. *Journal of Cognition and Culture* 7 (1–2): 27–47.

-Yu, Ning. 2009a. *From Body to Meaning in Culture: Papers on Cognitive Semantic Studies of Chinese*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

-Yu, Ning. 2009b. *The Chinese HEART in a Cognitive Perspective: Culture, Body, and Language*. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.

**Lublin Studies in Modern Languages and Literature**, DOI: 10.17951/et.2016.28.31, P33.